التَّارِيخُ: 2022.22.07

كُلُّ نَفْسٍ مُقَدَّسَةٌ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْبَشَرَ كَأَشْرَفِ الْمَخْلُوقَاتِ وَجَعَلَهُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ. وَوَهَبَهُمْ قُدُرَاتٍ هَائِلَةً، وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَعِيشُوا حَيَاةً تُوَافِقُ رِضَا رَبِّهِمْ وَتَلِيقُ بِالْكَرَامَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ. وَدَائِمًا مَا يَنْصَحُهُمْ وَيَعِظُهُمْ بِالْقِيَامِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالْخَيِّرَةِ وَالْمُفِيدَةِ. وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ السَّيِّئَةِ الَّتِي تُؤْذِي الْإِنْسَانَ وَتَمَسُّ بِكَرَامَتِهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ أَهَمَّ أَهْدَافِ دِينِنَا السَّامِيِّ دِينِ الْإِسْلَامِ هُوَ حِمَايَةُ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الشُّرُورِ وَالْمَخَاطِرِ. وَبِحَسْبَ دِينِنَا فَإِنَّ كُلَّ نَفْسٍ مُقَدَّسَةٍ وَمُحَصَّنَةٍ. حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: "…مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ اَوْ فَسَادٍ فِي الْاَرْضِ فَكَاَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَم۪يـعاًۜ وَمَنْ اَحْيَاهَا فَكَاَنَّمَٓا اَحْيَا النَّاسَ جَم۪يعاًۜ."[[1]](#endnote-1)

إِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ يَقْضُونَ حَيَاتَهُمْ فِي سَبِيلِ خِدْمَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَالْوَطَنِ وَالْأُمَّةِ تَحْتَ شِعَار: "خَيْرُ النَّاسِ أَنفَعُهُمْ لِلنَّاسِ." [[2]](#endnote-2) وَإِنَّهُ لَأَمْرٌ مُحْزِنٌ لِلْغَايَةِ أَنْ نَشْهَدَ الْكَثِير مِنْ أَعْمَالِ الْعُنْفِ ضِدَّ جُنُودِنَا الْأَبْطَالِ الَّذِينَ يُدَافِعُونَ عَنْ وَطَنِنَا، وَضِدَّ عَنَاصِرِ شُرْطَتِنَا الَّذِينَ يَحْمُونَ سَلَامَنَا الِاجْتِمَاعِيَّ، وَضِدَّ الْعَامِلِينَ فِي الْمَجَالِ الصِّحِّيِّ الَّذِينَ نَأْتَمِنُهُمْ عَلَى حَيَاتِنَا، وَضِدَّ جَمِيعِ الْمُوَظَّفِينَ وَالْعَامِلِينَ فِي الْدَّوَائِرِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ الْحُكُومِيَّةِ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ شَتَّى الْخِدْمَاتِ لِشَعْبِنَا. فَنَحْنُ لَا نَقْبَلُ الْعُنْفَ ضِدَّ أَيِّ نَفْسٍ بَشَرِيَّةٍ، وَنَشْعُرُ جَمِيعًا بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَلَمِ وَالْقَهْرِ عِنْدَمَا يَتَعَرَّضُ أَيَّ شَخْصٍ مِنْ مُوَاطِنِينَا الَّذِينَ يَخْدِمُونَ وَطَنَنَا بِكُلِّ تَضْحِيَةٍ وَإِخْلَاصٍ لِأَيِّ نَوْعٍ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُنْفِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

نَحْنُ مُؤْمِنُونَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. وَنَحْنُ مُكَلَّفُونَ بِتَطْبِيقِ قِيَمِ الْإِسْلَامِ الْأَخْلَاقِيَّةِ فِي حَيَاتِنَا كَضَرُورَةٍ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الْإِيمَانِ. وَفِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ لَيْسَ هُنَاكَ مَكَانٌ لِلْعُنْفِ وَالشِّدَّةِ وَالْحِقْدِ وَالْبَغْضَاءِ وَالظُّلْمِ وَالْقَسْوَةِ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَكَانٌ لِلتَّعَرُّضِ لِحَيَاةِ النَّاسِ وَأَمْوَالِهِمْ. فَأَخْلَاقُ الْمُؤْمِنِ هِيَ الْمَحَبَّةُ وَالِاحْتِرَامُ وَالثِّقَةُ وَمُرَاعَاةُ الْحُقُوقِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

فَلْنَسْمَع لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ: "لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا."[[3]](#endnote-3) وَلْنَعِشْ حَيَاتَنَا دَائِمًا بِالْحُبِّ وَالشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ.

وَلْنَتَّخِذْ مِنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ: "إِتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ"[[4]](#endnote-4)شِعَارًا لَنَا. وَلْنَضَعْ سَدًّا مَنِيعًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْحَرَامِ وَالْخَطَايَا وَالْمَعَاصِي. وَمَهْمَا كَانَتْ مَشَاكِلُنَا وَهُمُومُنَا فَلْنَسْعَى دَائِمًا لِحَلِّهَا دُونَ اسْتِخْدَامِ الْقَبَاحَةِ وَالْعُنْفِ. وَدَعُونَا نَتَمَسَّكُ بِاللُّطْفِ وَالْمَوَدَّةِ فِي تَعَامُلَاتِنَا. وَمِثْلَمَا نَعْتَبِرُ حَيَاتَنَا مُحَصَّنَةً يَجِبُ أَنْ نَعْتَبِرَ حَيَاةَ الْآخَرِينَ مُقَدَّسَةً وَمُحَصَّنَةً أَيْضًا. وَلْنَحْرِصْ عَلَى عَدَمِ مُعَامَلَةِ الْآخَرِينَ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي لَا نُحِبُّ أَنْ نُعَامَلُ فِيهَا. وَلْنَبْتَعِدْ عَنْ جَمِيعِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ اَلَّتِي تَضُرُّ بِشَخْصِيَّةِ الْإِنْسَانِ وَكَرَامَتِهِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اَلْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ."[[5]](#endnote-5)

1. سُورَةُ الْمَائِدَةِ، 5/32. [↑](#endnote-ref-1)
2. مُسْنَدُ الشِّهَابِ الْقِضَاعِي، اَلْجُزْءُ الْأَوَّل، 365. [↑](#endnote-ref-2)
3. صَحِيحُ مُسْلِمٍ، كِتَابُ الْإِيمَانِ، 93. [↑](#endnote-ref-3)
4. جَامِعُ التِّرْمِذِي، كِتَابُ الْبِرِّ، 55. [↑](#endnote-ref-4)
5. جَامِعُ التِّرْمِذِي، كِتَابُ الْإِيمَانِ، 12.

اَلْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ [↑](#endnote-ref-5)